

الدرس 72 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / الشيخ خالد الفليج

- وفقه الله تعالى .

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء سيد المرسلين نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم اما بعد. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال ابو بكر - [00:00:00](#)

رحمه الله باب صفة نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم. والبيان انه قد كان يسمع بالوحي في بعض الاوقات صوتا كصلصة الجرس. قال ابو بكر قد كنت املت ببعض طرق الخبر في كتاب صفة نزول القرآن حدثنا يوسف بن عبد الاعلى قال اخبرنا عبد الله بن وهب ان مالكا حدثه عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها - [00:00:10](#)

ان الحارث ابن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني في مثل صلصة الجرس واشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قالوا وحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول. قالت عائشة ولقد رأيته ينزل - [00:00:30](#)

عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جنبه لينفض عرقه. وان جنبه لينفض وان جنبه وان جنبه لينفض عرقه باب البيان ان الله جل وعلا يكلم عباده يوم القيامة - [00:00:50](#)

من غير ترجمان يكون بين الله عز وجل وبين بين عباده بذكر لفظ عام مراده خاص. حدثنا عبد الله بن سعيد الاشد حدثنا ابن نمير وحدثنا علي ابن خشرم قال اخبرنا عيسى ابن يونس عن الاعمش وحدثنا الزعفراني والحسن محمد قال حدثنا ابو معاوية الظريير - [00:01:10](#)

الظريير حدثنا معاوية - [00:01:10](#)

ظريية ووكيع بن الجراح واللفظ لو كيع. قال حدثنا الاعمش وحدثنا عبد الله بن سعيد الاشد وابو هاشم زياد بن ايوب. قال حدثنا وكيع عن الاعمش وحدثنا هاشم قال حدثنا معاوية قال حدثنا الاعمش عن خيثمة عن ابيه ابن حاتم كلهم قالوا عن خيثمة عن عدي ابن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:30](#)

حدثنا اسحاق المنصور وابو كريب قال اخبرنا ابو اسامة عن الاعمش قال حدثنا خيثمة عبدالرحمن عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد - [00:01:50](#)

الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ثم ينظر من ايمن منه. فلا يرى الا ما قدم من عمله ثم ينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم ثم ينظر بين يديه - [00:02:00](#)

لا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة. هذا لفظ حديث عيسى ابن يونس. قال الزعفراني فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل وقال الاشج في حديث وكيع فينظر عن عن من ايمن منه فلا يرى الا شيئا قدمه. وينظر عن اشأ منه فلا يرى الا شيئا قدمه وينظر امامه - [00:02:10](#)

ومعاني احاديث قريبة وكلهم قالوا في الخبر ما منكم احد الا سيكلمه ربه او قال سيكلمه ربه او قال سيكلمه الله ليس بينه وبينه او ترجمان الا ان في حديث ابي اسامة ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان. حدثنا علي ابن سلمة البقيق حفظا قال حدثنا - [00:02:30](#)

زيد ابن حباب قال حدثنا حسين بن واقد عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وسيكلمه ربه ليس بينه وبينه حاجب ولا - [00:02:50](#)

لا ترجمان حدثنا عبد الله بن سعيد قال حدثنا وكيعا شريك عن هلال ابن ابي حميد وهو الوزان عن عبد الله ابن عكيم الجهني عن عبد الله ابن مسعود قال ما منكم من احد الا - [00:03:00](#)

وسيكلمه ربه فيقول ويقول ابن ادم ما غرك بي ماذا عملت فيما علمت؟ ماذا اجبت المرسلين فحدثنا زياد المؤازة من طائي قال حدثنا وهو ابن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت الاعمشى يحدث عن خيثمة اناذي ابن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايمن امرئ - [00:03:10](#)

بين لحيين. قال لنا زيد سمعته مرتين مرة رفعه ومرة لم يرفعه. وقال لنا زيد مرة وسمعته مرة وسئل عنه فقال لا ان ارفعه. حدثنا ابو كريم قال حدثنا ابو اسامة عن جرير ابن حازم عن الاعمش عن ختمت عبدالرحمن عن ابي حاتم انه قال ايمن امرئ واشأمه بين لحيههم؟ قال ابو بكر - [00:03:27](#)

هذا هو الصحيح هذا اخر الجزء الثالث ويتلوه الرابع ان شاء الله. لا وذكر بعض ما يكلف به الخالق عن ذلك والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. قال امام الائمة - [00:03:47](#)

ابن خزيمة رحمه الله تعالى باب صفة نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي الذي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو كلام الله سبحانه وتعالى كان ينزل على عدة صفات - [00:04:07](#)

من ذلك ان ينزع الوحي ويكلمه الملك. ينزل الملك بصورة رجل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ويوحى اليه ما اوحاه اليه ربه سبحانه وتعالى بصورة ملك او بصورة رجل - [00:04:27](#)

وقد جاء جبريل عليه السلام بصورة لحية ابن خليفة الكلبي وجاء بصورته مرتين مرة في غار حراء ومرة في مكة فمرة نزل بسورة اقرأ ومرة نزل بسورة المدثر وكان يأتي احيانا على صورة الرجل - [00:04:47](#)

وكان يأتي احيانا على صوت عظيم دون ان يراه انما يسمع صوتا عظيما كصلصلة الجرس او كدوي النحل ويأخذ على هيئة الاغشاء والاغباء فيغشى عليه صلى الله عليه وسلم يغمى عليه ثم ينزل عليه الوحي بل ان الوحي - [00:05:12](#)

اذا نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وكان راكب على بعير لبرك البعير من شدة ما ينزل عليه صلى الله عليه وسلم. وقد نزل الوحي وفخذ النبي صلى الله عليه وسلم على فخذ زيد ابن ثابت. يقول حتى كادت فخذني انت الرض - [00:05:39](#)

من شدة ثقل فخذ النبي صلى الله عليه وسلم. واذا كان يعاني من الوحي شدة. كان يعاني من الوحي شدة حتى ان الوحي ينزل عليه في الليلة الشديدة البرد وان جبينه ليتفصل عرقا اي يتصبب - [00:05:59](#)

حرقا من شدة ما ينزع من وحيه من وحي الله سبحانه وتعالى. ومن الوحي الذي ينزل ان يقذف الله في روعه ما يريد او ان يكون الهاما وقد كلم ربنا سبحانه وتعالى رسوله بلا واسطة. وكان كلامه عندما اعرج - [00:06:19](#)

صلى الله عليه وسلم الى السماء السابعة. قال ابن خزيمة والبيان انه كان قد والبيان انه قد كان يسمع بالوحي في بعض الاوقات يسمع بالوحي بعض الاوقات صوتا كصلصلة الجرس - [00:06:42](#)

وكدوي النحل قال ابو بكر وقد املت بعض طرق الخبر في كتاب سورة نزول القرآن فساق باسناده عن ما عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها - [00:07:02](#)

ان الحارث ابن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف يأتيك الوحي؟ فقال صلى الله عليه وسلم احيانا في مثل صلصلة الجرس. فهو اشد علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال. واحيانا - [00:07:16](#)

يتمثل لي الملك رجل يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول. قالت عائشة ولقد رأيته ينزع الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصل عنه وان جبينه ليتفصل عرقا. هذا الحديث في الصحيحين في البخاري. رواه البخاري - [00:07:37](#)

في صحيحه وهو حديث طويل اختصره هنا قال هنا ايضا باب ان الله عز وجل وعلا يكلم عبادي يوم القيامة من غير ترجمان اذا صفة الوحي وقد ذكر ابن القيم في هذا في صفة الوحي وفي طرق الوحي عشرة طرق ذكر عشرة طرق او تسعة طرق - [00:08:00](#)

في اتيان الوحي نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك انه يرى رؤية من ذلك الهاما من ذلك شيء يقذفه ربنا في روعه من ذلك الملك

يأتي بصورة الرجل يأتيه بصورة الملك يسمع دوي كدوي النحل يسمع صلصاك صلصات الجرس - 00:08:26

يكلمه ربنا بلا حجاب ولا واسطة. قال هذه بعض صفات نزول الوحي على نبينا صلى الله عليه وسلم قال ابو قال ابن خزيمة حدثنا عبد الله بن سعيد الاشد عن ابن نمير - 00:08:46

وحدث علي بن خشرم قال اخبر عيسى ابن موسى الاعمش واخبرنا الزعفراني عن قال حدثنا بمعاوية وويع علي الاعمش وثم ساق علي الاعمش قال عن خيث مع علي بن حاتم كلهم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:00

ما منكم من احد الا سيكلم ربه. ليس بينه وبينه ترجمان. ثم ينظر من ايمن منه الا يرى الا ما قدم من عمله ثم ينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم ثم ينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه. فاتقوا النار ولو بشق تمره - 00:09:23

مما خص الله عز وجل به نبينا صلى الله عليه وسلم ان كلمه الله عز وجل بلا واسطة وكلمه كفاحا اي ان ربنا كلم رسولنا صلى الله عليه وسلم في السماء السابعة عندما اذن له ربنا سبحانه وتعالى - 00:09:48

عندما رجع ويسأل ربه التخفيف وما فرض الله عز وجل عليه من صلوات وهذه من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله كلمه عند عرشه اي ادخل في مكان جاء في البخاري ادخله في داره - 00:10:11

وجاء حتى بلغ سمعت صريف الاقلام حتى تجاوز جبريل عليه السلام حتى دعا ربي سبحانه وتعالى ربه بلا واسطة وهذا من خصائص رسولنا صلى الله عليه وسلم كما خص موسى عليه السلام ان - 00:10:29

الله بلا واسطة في الارض فلم يكلم ربنا احدا في الارض الا موسى عليه السلام واما نبينا صلى الله عليه وسلم فقد كلمه الله عز وجل في السماء السابعة عند عرشه سبحانه وتعالى كلمه ربه - 00:10:49

واسطة هذا من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم ويوم القيامة يكلم الله عز وجل يكلم الله عز وجل عباده ما منكم من احد وهذا يشمل جميع المسلمين يشمل جميع - 00:11:08

ان الله سيكلم كل واحد منهم فكل مؤمن سيكلمه ربه بلا واسطة. وانما هذا الكلام يكون بعد موته. ليس بيض وتجمان يقرره ذنوبه اذكر ذنب كذا؟ اذكر ذنب كذا؟ فحديث ايدي ابن حاتم هذا يدل - 00:11:27

على انه ما من احد لسيكلمه الله عز وجل. وجاء معناه ايضا من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه في حديث النجوى كما ذكره البخاري وغيره قال هنا وقال الزعفراني الزعفران من استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق تمره فليفعل - 00:11:52

وقال الاشد في حديث وكيع فينظر عن ايمن منه فلا يراش الا شيئا قدمه وهكذا ثم ذكر ايضا من طريق حسين ابن واقع ابن بريده عن ابيه قال قال وسلم ما منكم من احد - 00:12:18

الا وسيكلمه ربه ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان. ثم ساق ايضا من طريق هلال بن ابي حميد عن عبد الله بن عكيم الجهني عن عبد الله بن مسعود قال ما منكم من احد الا سيكلمه ربه - 00:12:34

فيقول ابن ادم ما غر فيقول ابن ادم ما غرك بي ماذا عملت فيما علمت ماذا اجبت المرسلين؟ ماذا اجبت المرسلين هذا الحديث اخرجه ابن خزيمة رحمه الله تعالى واسناده اسناده في وكيع بن عبدالله النخعي - 00:12:54

وبقية رجاله ثقات بقية رجاله ثقات لكن يبقى ان مسألة السؤال ثابتة في كتاب الله وثابتة ايضا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقول تعالى ماذا اجبت المرسلين؟ والله يسأل - 00:13:22

ماذا اجاب المرسلين وماذا كنتم تعملون فهذان السؤالان يسألهم ربنا سبحانه وتعالى عباده وما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان وايضا جاء من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان الله عز وجل - 00:13:42

يقرب العبد المؤمن منه حتى يستره في كنفه ثم يقرره بذنوبه فيقول اذكر ذنب كذا؟ اذكر ذنب كذا؟ اذكر ذنبك كذا ويسمى هذا بحديث النجوى وهو حديث صحيح رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه - 00:14:08

قال رحمه الله تعالى ايضا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن جري ابن حازم عن الاعمش عن عن خيثمة عن علي ابن حاتم حديث علي ابن حاتم في الصحيحين في البخاري ومسلم في ان ربنا سبحانه وتعالى يكلم - 00:14:29

عباده المؤمنين. وهل يكلم الكفار نقول الكافر لا يكلمه الله والكافر لا يوقف فيسأل. لا يسأل سؤال المحاسب ولا يسأل سؤال من يستفسر عن حسنات وسيئاته. وان سئل فانما يسأل سؤال ذل - [00:14:48](#)

ونهر وتبكيك بخلاف المؤمن فان سؤاله سؤال حساب وسؤال بين حسناته وسيئاته. اما الكافر فانهم لا يسألون من يسأل سؤال حساب لحسنات عنده او وسيئات لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم - [00:15:10](#)

ثم ذكر ابن خزيمة بذكر بعض ما يكل به الخالق جل وعلا عباده وقفل على هذا الباب ذكره ابن هنا يتعلق باثبات صفة كلام الله عز وجل. وهذا دليل على ان كلام الله - [00:15:38](#)

لا نهاية له لا نهاية له فمن كلامه القرآن ومن كلامه التوراة ومن كلامه الانجيل ومن كلامه الزبور وربنا يتكلم متى شاء وكيفما شاء. فالله اذا اراد يتكلم ما تكلم - [00:16:04](#)

واذا اراد ان يسكت سكت سبحانه وتعالى. فكلام تعلق مشيئته. من ذلك الكلام ما يكل به عباده المؤمنين منين؟ من سؤالهم عرضه رحمته عليهم بل ربنا كل ليلة يتكلم كل ليلة - [00:16:24](#)

عندما يذهب ثلثي الليل ويبقى ثلثه الاخير يتكلم ربنا فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له. وكل يوم هو في شأن عطاؤه كلام ومنعه كلام وقظاؤه كلام وقدره كلام فكلمات الله لا تعد ولا تحصى - [00:16:44](#)

بل لو كان البحر مدادا بكلمات ربي وكان من وراءه سبعة ابحر لنفذت البحار وتكسرت ولو كانت مثل عدد الشجر اقلاما. لا فدت ونفذت وانقضت. وكلام ربنا لم ينقض ولم ينتهي - [00:17:13](#)

فسبحانه جل جلاله والله تعالى اعلم - [00:17:33](#)